Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمجرحون فى درجات ، إذ ليس كل المعدلين فى درجة واحدة ، ولا كل المجرَّحين فى درجة واحدة .

وإذا غضضنا النظر عن المجرحين بدرجاتهم ، ووقفنا وقفة قصيرة أمام المعدلين فإننا نستطيع أن نقول : إنهم عند علماء الحديث ضربان :

- الأقوياء أو الثقات .
- الضعفاء .

ولم يرو علماء الحديث أي حديث عن غير هذين الفريقين، وما أكثر الألقاب التى أطلقوها على أفراد هؤلاء الذين قبلوا روايتهم ، مثل :

صدوق ، ثقة ، لا بأس بحديثه، مقبول ... إلخ .

أما غير هذين الفريقين فهم «الوضاعون» والمتروكون، كل هذا – وغيره كثير – نتج عن نقد «السند» أو سلسلة الرواة .

وقد هال منكرى السنة ما رأوه أو سمعوا عنه من الجهود الجبارة التى قام بها علماء الحديث لنقد السند، وبدل من أن يعظموا هذا الجهد ، ويتخذوا منه مدخلا للإقرار بالسنة ، عكسوا الوضع فاتخذوه مسبة قادحة فى السنة ، وخطط لهم الشيطان ليجعلوا الأبيض أسود ، والحق باطلا ، فقالوا :

إن علماء الحديث اهتموا بنقد السند ، وأهملوا نقد المتن ، وهو الأهم ؟ لأن المعانى فى المتون ، وليس فى الأسانيد .

والهدف الذى يريدون الوصول إليه هو الطعن فى متون الأحاديث ، أي الطعن فى كلام النبى نفسه ، ثم فى أفعاله ، ثم فى موافقاته ، على ما وقع فى حضرته من أفعال أو أقوال .

ومسلك هذا الطعن عندهم أن الأحاديث المروية عن الرسول ما تزال في حاجة إلى نقد (غربلة) لأن علماء الحديث لم يقوموا بهذه المهمة ، ولم يميزوا بين الحديث السليم ، والحديث الدخيل، فلابد من إعادة النظر فيها لنبقى الصالح منها ، ونلغى غير الصالح ؟! يعنى أن السنة ما زالت غُفْلاً فيها باطل مجهول .